تقرير مصيره، وأكد أنه بدون مشاركة الفلسطينيين لن يكون هناك سلام في الشرق الأوسط[٢١]. ومن جهته، دعا الرئيس مبارك الى اعتراف متبادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين، معتبراً أن جلاء الفلسطينيين عن بيروت في مثل هذه الظروف لا يحل في شيء مشكلة الشرق الأوسط. وحض مبارك الولايات المتحدة الاميركية على بدء حوار مع الفلسطينيين[٢٢].

في تلك الاثناء كانت مسألة خروج مقاتلي م.ت.ف. من بيروت العنوان الأبرز في الوضع اللبناني، وفي حين كانت الدول العربية صامتة، إزاء هذا المطلب الاسرائيلي، كانت مصر تعتبر أن خروج الفلسطينيين من بيروت من دون تقدم سياسي في اطار الحل الشامل، من شأنه أن يعقد الموقف ويقوض فرص السلام، مكررة دعوتها الولايات المتحدة الى بدء حوار أميركي ـ فلسطيني[٢٣]. وقد أوضح موقف القاهرة وزير خارجيتها بقوله: «أن خروج الفلسطينيين من لبنان يجب أن يتوافق مع إعطاء أمل سياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية... لأن ياسر عرفات وافق على قرارات الأمم المتحدة كلها، وأن اللجنة الوزارية العربية وافقت، بما في ذلك ممثل م.ت.ف.، على الخروج من لبنان»، وذكر كمال حسن علي أنه لا بد من الاعتراف المتزامن بين م.ت.ف. واسرائيل ثم حق تقرير المصير للفلسطينيين وإقامة وطن قومي لهم[٢٤].

وفي خطاب ألقاه في ذكرى ٢٣ تموز (يوليو)، قال الرئيس مبارك: «أن مصر ستقف بكل صلابة ضد أية محاولة لتقسيم لبنان، وضد أية محاولة لإحياء الصراعات الطائفية أو فرض سيطرة فئة معينة على حساب باقي القوى السياسية والاجتماعية». مشيراً الى أنه دعا الرئيس ريغان الى تبني حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، والى أن مسألة اجلاء المقاومة عن بيروت يجب ألا تناقش الا بين السلطة الشرعية اللبنانية وقيادة المقاومة. كما دعا الى ضرورة الاعتراف المتبادل والمتزامن بين م.ت.ف. واسرائيل، كون م.ت.ف. أثبتت في ظروف بالغة الصعوبة أهليتها للمشاركة في جهود السلام الشامل»[٢٥].

من جهة ثانية، حذر الرئيس مبارك في رسالة بعث بها الى بشير الجميل، قائد «القوات اللبنانية»، من التعاون مع القوات الاسرائيلية في أية محاولة لتصفية المقاومة الفلسطينية. وقال: «ان مصر ستكون منزعجة كغاية إذا تورطت الكتائب في العملية الاسرائيلية». وأشار الرئيس مبارك الى أن حزب الكتائب يرتكب خطأ تاريخياً كبيراً لن يمحى بسهولة، وأنه اذا لم يراجع حزب الكتائب موقفه السابق فانه قد يواجه عزلاً في العالم العربي[٢٦].

كما حذر وزير الخارجية المصري من أن اجتياح الجيش الاسرائيلي بيروت قد يؤدي الى تدهور العلاقات الدبلوماسية بين مصر واسرائيل، وقال: «لا أتصور كيف سيمكننا، في حال تعرض بيروت للهجوم، الاستمرار في اقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع اسرائيل»[٢٧].

وعشية بدء مغادرة المقاتلين الفلسطينيين بيروت، قررت الحكومة المصرية تجميد المفاوضات بشأن الحكم الذاتي مع اسرائيل حتى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان[٢٨]. وقال بطرس غالي أن بلاده توافق على استئناف مفاوضات الحكم الذاتي اذا توفر شرطان: «انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان انسحاباً تاماً، وأن تنهج الادارة الاميركية سياسة جديدة تنطوي على معالجة جديدة للقضية الفلسطينية على أساس الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين»[٢٩].

(ب) الموقف السعودي:

برز الموقف السعودي كأحد المواقف المميزة والضاغطة، رغم ما شابه في بداية الغزو الصهيوني من رخاوة واضحة، اذ وصف مصدر سعودي مسؤول في بيان صدر عن الحكومة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان بـ«اللاإنسانية». ويبدو أن هذه الصورة كانت مشتركة بين دول الخليج كافة التي تبارت في تقديم مساعداتها الطبية والغذائية الى ضحايا العدوان الاسرائيلي، وكانت معظم البيانات التي صدرت في الأيام الأولى للحرب تصف العدوان بـ«الهمجية»، لأنه طال الأحياء السكنية، ولم تلحظ الأهداف السياسية الكبيرة للهجوم. الا أن الأمير فهد (الملك فيما بعد) حذر في اجتماع لمجلس الوزراء السعودي من أن الحملة الاسرائيلية على لبنان يمكن أن تؤدي الى انفجار كامل في المنطقة[٣٠]. وطالب الملك خالد، بصفته الرئيس الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الدول الإسلامية بتوحيد صفوفها وحشد طاقاتها لمواجهة العدوان الاسرائيلي الذي يمثل مرحلة جديدة من مراحل حرب الإبادة[٣١].